أكل لحم الخيل

افتتح المرحوم الامير عبد القادر الجزائري في كتابه الصافنات الجياد حيث افتتحهُ بقولهِ « الحمد لله الذي جعل الخير معقوداً في نواصي الخيل وزينها بالغرر الواضحة والتحجيل · واقسم بها ومدحها في محكم التنزيل · اناط العزّ بها وعلق القلوب بحبها · واودع الفخر في اثباجها والثروة في نتاجها · والبركة في اعراقها والسبق في عثانها » · ولو كان المقام مقام مدح الخيل والعتاق المذاكي لضاقت بطون الطروس دونهُ اذ لم يجمع كتّاب المتقدمين والمتأخرين وشعراؤهم على مدح شيء واحد اجماعهم على مدح الجياد · فقد خصوا بعض المجاوات بالذم كالقرد والنمر والحية والضبع والثعلب وربما لم يقولوا كلة خير فيها · وتناول ذمّهم الاسد سيد الوحوش على عظم بأسهِ وشدة مراسهِ · ولم تخلُ الحيوانات الداجنة من ذمهم فوصفوا الثور بالعناد والحمار ببلادة الفهم والمرّ بالحقد والخروف بالجبن الى آخر ما هنالك الاّ الفرس فلم يقولوا فيهِ قولة سوء

على أن المقام مقام بحث علميّ في استخدام الخيل لغير ما اصطلح الناس عليهِ حتى الآن · فقد اصطلحوا على استخدامها للركوب ثم لجرّ الاثقال وشذّ من استعمل لحمها للاكل · ولكن قام الباحثون الآن يحثون في الانتفاع بلحمها وجلدها وعظامها بعد ان تكلّ عن الحمل او الجرّ · وقد حداهم على هذا البحث كثرة ما هلك من الخيل في هذه الحرب وما ذهب من لحمها وجلدها وعظامها ودمها سدًى وهدراً في حين انهُ كثير النفع للانسان

قتل في هذه الحرب الالوف المؤلفة من الخيل · وكان التجار بون في اوائلها يدفنون الجثث اذا رأوا انهما ستبيت بؤرة فساد ومكمنًا لجراثيم الامراض ولكن الالمان اخذوا يفكرون بعد ذلك في ما للحم الخيل وجلدها وعظمها وحوافرها من القيمة وفي طريقة تمكنهم من الاستفادة بها · فنشر عالم المانيّ مقالة بعنوان « لحم الخيل طعام للناس والحيوانات » انكر فيها اجحام الناس عمومًا عن اكل لحم الخيل وقال ان معظم السبب في ذلك غريزة مؤسسة على اعتقاد ديني · اما السينفلك اميركان فتعزو ذلك الى كون الجواد كان صاحب الانسان في سلمهِ ومساعدهُ في حربهِ منذ قرون كثيرة خلت فلذلك استنكف ان يقابل فضلهُ هذا باكل لحمهِ · وفصّل العالم الالماني المشار اليهِ مرادهُ فقال « ان الجرمان الاقدمين وجيرانهم كانوا يجلّون لحم الخيل كثيراً حتى عدوا الفرس اكثر الضحايا قبولاً عند الآلهة وكانوا بعد

تقديمه على مذابحها في اعيادهم يأخذون جمجمته ويحمرونه على ابوابهم وسقوف منازلهم تذكاراً للعيد . ولعلَّ هذا هو ما جعل كهنة المسيحيين القدماء يحرمون اكل لحم الخيل »

هذا ما قالهُ العالم الالماني ولكن المرجح ان المسيحيين اتبعوا في عدم اكله تحريم التوراة للحيوانات التي لا تجترُّ ولا تشق الظلف والفرس احدها . ثم ان البابا غريغوريوس الثالث حرَّم لحم الخيل فلذلك لم يأكلهُ المسيحيون الاَّ مضطرين جوعاً كما جرى في المانيا سنة ١٨١٦ — ١٨١٧ وفي برلين سنة ١٨٤٧ وفي بروسيا الشرقية سنة ١٨٦٣ وفي حصار باريس سنة ١٨٧٠ ثم شاع اكلهُ في اكثر مدن اوربا

ومن رأي الكاتب ان تفتش ميادين القتال بعد حدوث المعارك فتذبح الخيل المجروحة جروحاً مميتة وتسلخ جلودها وتوضع جثثها في اكياس مبلة ببرمنغنات البوتاس فتبقى طرية اسبوعين من الزمان . قال « وقد اتبع الفرنسويون هذه الطريقة سنة ١٨٣٠ لحفظ لحم الخيل طعاماً . ثم ان اهل روسيا الاسيوية والتتر والقلموق والكرغس وغيرهم يأكلون لحم الخيل ويستطيبونهُ ويرسلون جلودها الى اسواق اوربا . لذلك يحسن بنا ان نتبع ايضاً هذه الطريقة في حفظ لحم الخيل واطعامهِ لاسرى الروس الذين عندنا وعددهم مليون ونصف فانهم يحبونهُ وهو افضل على كل حال من اللحم المبرَّد الذي يؤتى بهِ من كندا او الارجنتين ويقدم طعاماً للاسرى الالمان في الكلترا فانهم يعافونهُ واطالما شكوا من رائحتهِ وطعمهِ »

وكتب طبيب المانيّ مقالة في السينتفك اميركان قال فيها انهُ بالرغم من تعاظم شأن الاتومبيلات في هذا الزمان وما احدثهُ الحديد من الاهمية التي بلغت غايتها لا يصح القول ان عصر الخيل فات وولّى . فاذا عُرف ان في كل فيلق من فيالق الجيوش الكثيرة من الخيل ما يمدّ بالالوف اتضح ان عددها في هذه الحرب كثير جدًّا

ثم وصف زيارتهُ لاحد المستشفيات الالمانية الخاصة بالخيل وكيفية معالجتها فيها فقال ان التي تصاب بداء السقاوة المعروف تقتل وتشرَّح حالاً . والتي يشتبه في كونها مصابة بهِ تعزل عن غيرها ويدقق الكشف عليها وفحصها طبيًّا . اما الخيل التي تكون مصابة بآفات لا تقبل الشفاء فتساق الى الجزار ليذبحها . واما التي تكون محمومة فتعتزل وتسلخ الانتفاع بجلودها لأن اكل لحمها ضارٌّ . وقال انهُ دخل ذلك المستشفى في نحو نصف سنة في اوائل الحرب الفا فرس شفي نحو الف منها فاعيدت الى فصائلها المختلفة . وقتل نحو مئة كانت مصابة بالسقاوة . وبيع ١٢٨ للجزارين لانها اصيبت بآفات لا تقبل الشفاء . ومات او قتل نحو مئة لاصابتها بامراض مختلفة . وبيع نحو ١٥٠ منها للفلاحين لانها غير لائقة

للخدمة العسكرية . والباقي بقي في المستشفى لاستئناف المعالجة وعمل العمليات الجراحية وعددهم يزيد على ٥٠٠

وكثيراً ما اشرنا في اعداد المقتطف الماضية الى اكل لحم الخيل في المانيا . ولا يبعد ان يشيع اكلهُ فيها اذا ثبت بعد الفحص الدقيق انهُ كثير الغذاء سهل الهضم ليس فيهِ ما يضرّ آكليهِ وان امتناع الناس عامة عن اكلهِ الى الآن انما كان عملاً بفريضة دينية او اجابة لداعٍ آخر لا دخل للضرر فيهِ . واذا عمَّ اكل لحم الخيل بلداً مثل المانيا فليس ثمت ما يمنع اقتباس البلاد الاخرى لهُ واتخاذ هذا اللحم قواماً للطعام كلحم المواشي

وللخيل فائدة اخرى كبيرة غير الفوائد المتقدمة فانهم يستخرجون من دمها انواع المصل التي تستعمل لمداواة بعض الامراض او الوقاية منها كالدفتيريا والتتانوس وترياقاً لسمّ الافاعي

مصر منذ تسعين سنة

للسائح الفرنسوي جيراردي ترفال

(٥)

— بلاد الغرائب —

كنت اصعد احياناً الى سطح منزلي في آخر حارة الاقباط لامتع نظري بجمال الطبيعة فاذا اماني عند شروق الشمس سهول المطرية ومروج عين شمس الزمردية وعن يميني جبال المقطم الجرداء وتحت صفحهِ مدينة الاموات باهمدتها وقبابها العالية مدفن حكام مصر وخلفائها وسلاطينها منذ الف عام . وفي عين شمس مسلّة القراعنة الاثر الوحيد الباقي من تلك المدينة البائدة كأنها وهي بين تلك المروج الخضراء وحولها غابات النخيل والجميز حارسة للاهرام ولمدافن الالهة والملوك منذ اربعين قرناً

وكثيراً ما كنت اقضي على تلك الحال ساعة من الزمان امتع فيها نظري بجمال هذه المناظر وانا غارق في بحر الافكار وعالم الخيال . وفي صباح احد الايام رأيت الجو قاتماً فرفعت رأسي واذا الجراد ملأ الافق وكان عبد الله ترجماني واقفاً بالقرب مني فحرك قصبة غليونهِ في الهواء مراراً فسقط بين اقدامنا بعض جرادات وهي كبيرة الحجم . وقال لي عبدالله ان الجراد آفة من آفات مصر يأكل الزرع و يفني الضرع و يخشى من حدوث مجاعة